

9- تفسير الآيات مما قرأه الإمام - فضيلة الشيخ أ د سامي الصغير - الأحد 32 90 3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد فقد استمعنا في قراءة امامنا في صلاة التراويح الى قول الله عز وجل - [00:00:07](#)
الذي سورة لقمان ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين قوله ووصينا الانسان بوالديه الوصية هي
العهد بامر هام اي عهدنا اليه والمراد بذلك جنس الانسان. ووصينا الانسان بوالديه حملته امه يعني في بطنها. وهنا على - [00:00:27](#)
اي ضعفا على ضعف وثقلا على ثقل. وهذا الضعف كلما طال الزمن في هذا الحمل ازداد الضعف. فان المرأة الحامل كلما تجاوز الحمل
شهرًا بعد شهر فانها تشعر بزيادة الضعف وزيادة الوهن - [00:00:58](#)
قال وفصاله في عامين فصاله اي فصله عن امه من الرضاعة في عامين كما قال عز وجل والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة وبصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك - [00:01:26](#)
ان يشكروا الله عز وجل والشكر هو القيام بطاعة المنعم والشكر يكون كما تقدم لنا مرارا يكون بالقلب واللسان والجوارح كما قال
الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والظمير المحجب - [00:01:47](#)
ان اشكر لي اي اشكر الله عز وجل بقلبك. واشكره بلسانك واشكره بجوارحك. وذلك بان استعمل نعمه في طاعته وفي عبادته.
ولوالديك اي اشكر لوالديك بما قام به من الرعاية والعناية. فان حق الوالدين عظيم - [00:02:14](#)
ولهذا جعل الله عز وجل حقهما بعد حقه عز وجل. فقال عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير اي الى الله عز وجل. المصير اي المرجع والمآب - [00:02:42](#)
ثم قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم ان جاحداك اي بذل جهدهما. وطاقتهما. احدهما او كلاهما. وان جاهداك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم - [00:03:04](#)
وقوله ما ليس لك به علم هذا بيان للواقع فهو قيد اغلبي لا مفهوم له. لانه لا يمكن ان يشرك الانسان بالله عز وجل ما له به وما له به
برهان - [00:03:25](#)
وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما عيلات قات الى ما يأمرانك به وتأمل هنا في الاية الكريمة لم يقل الله عز وجل
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فعقهما. وانما قال فلا تطعه - [00:03:43](#)
الوالدان اذا بذل جهدهما وطاقتهما في ان يشرك ابنهما الله عز وجل فانه لا يجوز له ان يعقهما بل لا يطيعهما في هذا الامر. ولهذا قال
وصاحبهما في الدنيا معروفا - [00:04:07](#)
عليك بصحبتهما في الدنيا معروفا اي بما جرى به العرف. فصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي اي الزم طريق وسبيلا
من اناب الى الله عز وجل من النبيين - [00:04:31](#)
والصديقين والشهداء والصالحين. واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون فالمرجع والجزاء والحساب الى
الله عز وجل فهذه الاية تدل على وجوب بر الوالدين وان يقوم الابن ببرهما والاحسان اليهما ولو كانا كافرين. بل حتى لو - [00:04:51](#)
بالشرك والكفر بالله تعالى فانه لا يجوز له ان يعقهما وان يقطعهما بل عليه ان يحسن اليهما قدر المستطاع ولهذا ثبت في الحديث

الصحيح ان اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي قدمت يعني من مكة -

[00:05:23](#)

وهي راغبة وكانت امها مشرقة. قالت ان امي قدمت وهي راغبة افاصلها؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم صري امك فامرها عليه عليه الصلاة والسلام ان تصل امها وان تحسن الى امها - [00:05:51](#)

وفي هذا الحديث وفي هذه الاية الكريمة ايضا ان المرجع فيما يكون برا للوالدين واحسانا اليهما هو ما جرى به العرف. ولهذا قال الله عز وجل وصاحبهما في الدنيا معروفا. وهذا يدل على اعتبار - [00:06:12](#)

العرف والعمل بالعرف. ولكن متى يكون العرف معتبرا ومتى يرجع الى عرف الجواب يرجع الى العرف اذا لم يكن هناك تحديد من الشرع. فكل امر امر الشارع به ولم يقيده او يحدده بامر فانه يرجع فيه الى العرف - [00:06:32](#)

والرجوع الى العرف بالنسبة للشرع على اقسام ثلاثة القسم الاول ما رد الشارع فيه الامر الى ما رد الشارع فيه الامر الى الشرع ولم يعتبر بل ابطله وذلك كالارث. فان الله عز وجل - [00:07:00](#)

تكفل بقسم الاموال بين عباده. فلا احد اعدل قسمة من الله عز وجل. وبين سبحانه تعالى ان هذه القسمة انها صادرة عن علم وحكمة. وان اعطاء كل ذي حق حقه فريضة - [00:07:23](#)

كما قال عز وجل فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما فلو تعارف الناس او بعض القبائل او البلدان على حرمان الانثى من الارث فان هذا العرف عرفة باطل لا يجوز العمل به. القسم الثاني ما رد الشارع فيه الامر الى العرف - [00:07:43](#)

العشرة بين الزوجين والنفقة التي تكون للزوجة قال الله عز وجل وعاشروهن بالمعروف وقال عز وجل ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهن عليكم رزقهن - [00:08:10](#)

كسوتهن بالمعروف. فيجب على كل واحد من الزوجين ان يعاشر الآخر بالمعروف. وان يبذل الحق حق الذي عليه وان لا ينطل الآخر حقه القسم الثالث ما سكت الشارع عنه. فلم يرد الامر فيه لا الى الشرع ولا الى العرف - [00:08:32](#)

فيرجع فيه الى العرف كالحرز الحرز وهو ما تحفظ فيه الاموال هذا لم يرد تحديد له في الشرع ولم ايضا يرد الشارع الامر فيه الى العرف. بل سكت عنه. ولهذا قال الفقهاء - [00:08:58](#)

رحمهم الله وحرز المال ما العادة حفظه فيه. ويختلف باختلاف الاموال والبلدان وعدل السلطان وجوره وقوته وضعفه في حرز الاموال يختلف من حيث الاموال. فليس حفظ النقود والدرهم والذهب والفضة - [00:09:20](#)

الثياب والكتب والمتاع وغير ذلك. اذا في هذه الاية الكريمة دليل على الرجوع الى العرف فيما رد الشارع فيه الامر الى العرف وفي هذه الاية الكريمة ايضا دليل على بيان عظم حق الوالدين. وان حقهما عظيم - [00:09:45](#)

ولا سيما الام. ولهذا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس اوصي صحابتي قال امك قال ثم من؟ قال امك قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ابوك - [00:10:13](#)

وفي حديث المغيرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات البنات عقوق الامهات اي قطع ما يجب لهن من الصلة وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم الامهات. ولم يقل ان الله حرم عليكم عقوق الوالدين. بل قال -

[00:10:32](#)

حقوق الامهات لاسباب اولي ان العادة جرت ان الناس يكبرون اباؤهم ويستضعفون امهاتهم وثانيا ان حق الام اعظم من حق الاب وثالثا ان الامة في الغالب ضعيفة لا تستطيع الاخذ بحقها. فلماذا خص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:00](#)

العقوق بالامهات. فقال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات. فالعقوق وان كان محرما من جهة الام والاب لكن عقوق الام اعظم اولي لان حق الام اعظم من حق الاب. كما في الاية الكريمة - [00:11:28](#)

حملته امه وهنا على وهن. وفي الاية الاخرى حملته امه كرها ووضعته كرها. وثانيا ان الام في طالب ضعيفة مسكينة لا تستطيع ان تأخذ بحقها. ولان الام عندها من الشفقة - [00:11:48](#)

والحلو والعطف على ولدها ما ليس عند الاب. فهذه الاية الكريمة تدل على وجوب في بر الوالدين والاحسان اليهما حتى ولو كانا كافرين. فيجب عليه ان يبرهما وان يحسن اليهما وان يصاحبهما في الدنيا معروفا. ولكن اذا امره بمعصية. فلا يجوز له ان -

[00:12:08](#)

اطيعهما بل يجب ان يقدم طاعة الله وطاعة رسوله على كل احد. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده - [00:12:38](#)

ووالده والناس اجمعين. فيجب على كل مؤمن ان يقدم محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم على محبة كل احد حتى ولو كان ولو كان والداه. فاذا قد عندما محبة الرسول عليه الصلاة والسلام حينئذ ينال محبة الله تعالى كما قال عز وجل قل ان -

[00:12:59](#)

انتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. وهذه الاية الكريمة ما هي الميزان في دعوة محبة الله؟ كل احد يدعي محبة الله والشأن كل الشأن ان ان يحبك الله لا ان تحب الله. لكن ما هي علامة محبة الله عز وجل للعبد - [00:13:29](#)

هي اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. فمن اسباب نيل محبة الله عز وجل اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام كما قال عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - [00:13:56](#)

من اسباب نيل محبة الله تعالى الاكثار من النوافل والتطوعات. كما قال عز وجل الا في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظته عليه. ولا يزال عبدي - [00:14:16](#)

يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ثم قال فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها. ورجله التي تمشي بها ولئن سألتني لاعطينه. ولئن استعاذني لاعيننه. وهذا الحديث يدل على - [00:14:36](#)

مسألة مهمة في اسماء الله عز وجل وصفاته وهي اثبات المحبة لله عز وجل والمحبة لله تعالى ثابتة بالقرآن والسنة. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - [00:15:02](#)

فالمحبة ثابتة لله عز وجل وهي صفة من صفاته على تثبت له على الوجه اللائق به وليس المراد بالمحبة الثواب. او ارادة الثواب. كما يفسرها به بعضهم فيقول يحبهم ويحبون ان - [00:15:30](#)

يثيبهم ويثيبون وهذا لا يصح. بل المحبة صفة ثابتة لله تعالى على الوجه اللائق به لانه سبحانه وتعالى اثبتها لنفسه. واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم. والله تعالى هو اعلم بنفسه - [00:15:50](#)

من خلقه ورسوله صلى الله عليه وسلم اعلم بنفسه من من غيره. من غيره من الخلق. فاذا كان الله تعالى قد اثبتها لنفسه واثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم لله عز وجل فكيف نأولها بل نحرفها - [00:16:10](#)

قول ان المراد بالمحبة الثواب او ارادة الثواب ثم اعلم ايضا ان محبة الله تعالى لها متعلقات اربع فتتعلق محبة الله تعالى بالعمل والعامل والزمان والمكان محبة الله عز وجل لها اربع متعلقات. تتعلق بالعمل فبعض الاعمال احب الى الله عز وجل من - [00:16:30](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله الصلاة على وقتها ثانيا تتعلق محبة الله تعالى بالعامل اما لشخصه وعينه واما لوصفه مثال تعلق محبة الله تعالى بالعامل لشخصه وعينه قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطي - [00:17:00](#)

ان الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعلي رضي الله عنه هنا تعلق به محبة الله لشخصه وعينه وتعلق محبة الله ايضا بالعامل لوصفه. فالله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المحسنين -

[00:17:32](#)

فكل من اتصف بوصف من هذه الاوصاف نال محبة الله. فالتواب اي كثير الرجوع الى الله ينال محبة الله يحبه الله. والمحسن كذلك والله يحب المحسنين. والمتق كذلك والله يحب المتقين. فهنا - [00:18:02](#)

تعلقت محبة الله بالعامل لوصفه وليس لشخصه وعينه ثالثا تتعلق محبة الله عز وجل بالزمان فبعض الازمنة احب الى الله تعالى من بعض الازمنة ففي الصحيح في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام -

العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل خرج بنفسه وماله. ثم لم يرجع من ذلك بشيء - 00:18:50

فهنا تعلقت محبة الله عز وجل بهذا الزمن. ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله فعشر ذي الحجة تعلقت محبة الله عز وجل بها وهي زمان رابعا تتعلق محبة الله ايضا بالمكان. فبعض الامكنة احب الى الله عز وجل من بعض - 00:19:08

قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزورة يخاطب مكة والله انك لاحب البقاع الى الله ولولا اني خرجت منك ما ولولا اني اخرجت منك ما خرجت فتعلقت محبته سبحانه وتعالى بهذا المكان. اذا محبة الله تعالى لها متعلقات اربع - 00:19:34

تتعلق اولا بالعمل ثانيا بالعامل اما لشخصه وعينه واما لوصفه. ثالثا بالزمان. رابعا المكان وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:01